

**د. رنا محمد هجيد**

**كلية التربية / ابن رشد**

**قسم الجغرافية**

**محاضرة في مادة الفكر الجغرافي**

**المرحلة الرابعة**

# طبيعة المعرفة الجغرافية

يتبادر الى ذهن الطالب السؤال الذي طالما تطرق اليه البحث منذ القدم وخاصة على أيدي العراقيين والمصريين القدماء ثم على عهد سترابون وبطليموس .

## ما هي فكرة عامة الناس عن الجغرافية

يحمل عامة الناس فكرة بسيطة عن الجغرافية ما هي الا خلاصة وافية لمعلومات عن العالم مطروحة بشكل حقائق علمية سهلة الفهم عن المكان والمساحة والحدود والاقتصاد ... الخ للأقطار المختلفة . أي أنها ليست بأكثر من محتويات لمعجم جغرافية بسيط .

# ما هو العلم

ان العلم طريقة قبل ان يكون حقيقة فالطريقة ، والمقصود بها هنا طريقة البحث هي التي تصلنا الى الحقيقة ، والجغرافية كما يراها بعض الجغرافيين منهج بحث او طريقة دراسية ، او هي طريقة نظر الى الناس والاشياء في علاقاتها بالمكان .

## متى تحدد موضوع علم الجغرافية

على الرغم من ان علم الجغرافية يعد من اقدم العلوم التي عرفها الانسان الا ان موضوعه لم يتحدد بدقة الا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، ولذا فدراسة التطور التاريخي لموضوع الجغرافية انما يقصد به الفترة الحديثة التي تبدأ نحو عام ( ١٧٥٠ م ) ولا يأخذ بالحسبان قبلها أي شواهد تاريخية هامة مثل سترابون اليوناني والبلخي في العصر الاسلامي وفارينوس في منتصف القرن السابع عشر الميلادي .

## دراسة الاقاليم عند استرابون

هو الذي عرف الجغرافية بأنها دراسة الاقاليم المختلفة وقد حدد اهتمام الجغرافية بالتركيز على الموقع والعلاقات المتبادلة بين مختلف الامكنة على سطح الارض باعتبارها جميعاً اجزاء من كل .

# صور الأقاليم

ظهرت في العصور الوسطى مدرسة البلخي التي ظهرت فيها السلسلة الجغرافية المعروفة باسم ( المسالك والممالك ) التي تقابل ايامنا هذه ما يعرف ( بالجغرافية الاقليمية ) مثل كتاب الاقاليم لهشام الكلبي ، صور الاقاليم للبلخي واحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم للمقدسي الذي جعل كل اقليم من اقاليم الدولة العربية الاسلامية يمثل كياناً مستقلاً يعتمد على جميع العوامل الطبيعية والبشرية او بعضها في رسم خطتها او ابراز حدودها .

## الثنائية التقليدية في الجغرافية

وضع فارينوس في منتصف القرن السابع عشر قواعد لدراسة الجغرافية السليمة لأول ثنائية تقليدية في الجغرافية وهي الاصولية ( او العامة ) والاقليمية ( او الخاصة ) ، اطلق على دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية لانحاء الارض المختلفة اسم ( الجغرافية العامة ) والدراسة الاقليمية لاجزاء محددة من سطح الارض اسم ( الجغرافية الخاصة ) .



# الجغرافية الكلاسيكية

في مطلع القرن التاسع عشر دخلت الجغرافية مرحلة جديدة من مراحل تاريخها اطلق عليها مؤرخ الجغرافية هارتشون الجغرافية الكلاسيكية والتي تمثل بداية ( الجغرافية الحديثة ) بمفهومها العلمي الجديد ، الذي يعتمد على التحليل والربط والتعليل وهو ما تحقق على يد همبولدت وريتير .

# تطور الجغرافية

ينظر الى الجغرافية على انها تطورت من قائمة حقائق على سطح الارض الى وصف معقول لتأثير العوامل الطبيعية في مختلف الانشطة البشرية الى علم للعلاقات والارتباطات المكانية أي دراسة العلاقات بين التوزيعات المتباينة على سطح الكرة الارضية .

## تفسير الجغرافية

من خلال التركيز لتحليل نوع المعرفة التي يتضمنها الموضوع في الوقت الحالي ، فالموضوع يحتم ان ينظر اليه من وجهة معرفية ، وهذا الجانب الاول ، اما الجانب الثاني فيقدمه لنا الكتاب الذين يعالجون غرض الجغرافية فان هؤلاء لا يهتم ما عمله الجغرافيون لان بقدر ما تنصب كتاباتهم فيما ينبغي للجغرافي ان يعمله وكأنهم يسبرون طبيعة الموضوع لأول مرة . فهم يصنعون امامنا نموذجاً معيناً ينبغي للموضوع ان يسير باتجاهه ويتطابق معه وان أي موضوع لا يتطابق معه ليس من الجغرافية .

# تصنيف العلوم

عندما نريد ان نحدد موضع الجغرافية بين فروع العلم المختلفة يتطلب اولاً التعرف على اكثر تصنيفات العلوم شيوعاً وهي :

- علوم صورية ، تبحث في المنطق والرياضيات .
- علوم طبيعية ، تبحث في المادة غير الحية مثل علم الكيمياء والفيزياء ، وفي المادة الحية مثل علم النبات و علم الحيوان .
- علوم إنسانية او اجتماعية تدور حول الانسان واحواله كعلوم الاجتماع والنفس والاقتصاد والاخلاق والجمال .

## الربط بين ميادين المعرفة

ان تقسيم المعرفة الى فروع هو تقسيم اتفاقي وهو متداخل في طبيعته ولا يشكل مظهراً من مظاهر العلم ، ومن هنا ظهرت الحاجة الى الربط بين ميادين المعرفة المتشعبة ، والجغرافية تحقق هذا الربط في كل فرع من فروعها المتعددة ، والحكم على طبيعة عملها ينبغي ان يصدر في ضوء هذه الحقيقة .

# موضع الجغرافية بين فروع العلم المختلفة

العلم

العلوم الانسانية

الاجتماع

التاريخ

الاقتصاد

السياسة

العلوم الصورية

الرياضيات

المنطق

العلوم الطبيعية

الجيولوجي

الاحياء

الكيمياء

الفيزياء

الجغرافية

# الخلاصة

يتضح من خلال المخطط السابق ان الجغرافية تضع قدماً في العلوم الطبيعية وأخرى في العلوم الانسانية انها في موقع بين فروع العلم المختلفة تمثل صلة الوصل بين الظاهرات الطبيعية ، والظاهرات البشرية وتدرس العلاقات القائمة بينهما ، ومن ثم فإن نتاج التفاعل والتكافل والترابط بين هذه الظاهرات المختلفة داخل اطار المكان هو موضوع الجغرافية .